

٧١) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم - المجلس السابع

عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس السابع عشر مجالس القراءة والتعليق على كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - [00:00:10](#)

العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وكنا قد وقفنا في ذكره لاثار الذنوب والمعاصي على الانسان في قوله فصل من عقوباتها انها تنسي العبد نفسه عيادا بالله تعالى من ذلك فتبدأ على بركة الله ونسأله - [00:00:26](#)

جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم احفظ لنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. نعم - [00:00:48](#)

قال الامام العلامة ابن القيم رحمه الله فصل ومن عقوباتها انها تنسي العبد نفسه فاذا نسي نفسه اهملها وافسدها واهلكها. فان قيل كيف ينسى العبد نفسه واذا نسي نفسه فاي شيء يذكر؟ وما معنى نسيانه نفسه؟ قيل نعم - [00:01:07](#)

نفسه اعظم نسيان. قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. فلما نسوا ربهم سبحانه نسيهم وانساهم انفسهم كما قال نسوا الله فنسيهم فعاقب سبحانه من نسيوا عقوبتين - [00:01:33](#)

احدهما انه سبحانه نسيه. والثانية انه انساه نفسه ونسيانه سبحانه للعبد اهماله وتركه وتخليه عنه واضاعته فالهلاك ادنى اليه من اليد للفم. هذا بالاتفاق ان الله سبحانه وتعالى حينما اضاف فعل النسيان الى نفسه - [00:01:55](#)

فالمقصود منه الترك والتخلي نسوا الله فنسيهم نسوا الله فاهملوا وتخلوا واضاعوا فتركهم الله تعالى وتخلي عنه واما النسيان الذي هو قارئ اهل العلم بمعنى الغفلة عنه - [00:02:20](#)

او بمعنى الجهالة عن العلم فهذا ينزه عنه ربنا تبارك وتعالى وعليه يحمل قوله جل وعلا وما كان ربك نسيا الله سبحانه وتعالى لا ينسى شيئا - [00:02:49](#)

من علمه جل في علاه ولا شيء من مخلوقات سبحانه وتعالى وانما النسيان بمعنى وهو الترك نعم قال رحمه الله واما انسائه نفسه فهو انسائه لحظوظها العالية. واسباب سعادتها وفلاحها - [00:03:11](#)

صلاحها وما تكمل به ينسيه ذلك جميعه فلا يخطره بباله ولا يجعله على ذكره ولا يصرف اليه همته فيه فانه لا يمر بباله حتى يقصده ويؤثره. وهذا اخطر انواع الانسان - [00:03:34](#)

ان الانسان ينسى حظوظ نفسه العالية واسباب سعادتها الدائمة فينشغل بالامور التافهة واقرب قريب قبل يومين كنت اصلي في احد المساجد فدخلت المسجد ولما ان يقيم المؤذن للصلاة اتسنت ورجل عن يساري فاتح المصحف يقرأ - [00:03:52](#)

واخر عن يميني منتظر اقامة الصلاة فاتح الرسائل يقرأ فقلت سبحان الله شتان بين هذا وهذا في بيت الله منشغل بكلام الله وهذا في بيت الله منشغل بكلام العباد الانسان اذا انسى نفسه - [00:04:23](#)

هذه مصيبة المصائب ولذلك الجزاء من جنس العمل نسأل الله السلامة والعافية. نسأل الله السلامة والعافية الانسان يخشى ان يقع في انشاء لحظة ايعاقب فكيف بالذي ينسى ساعات كيف بالذي ينسى ايام - [00:04:47](#)

كيف بالذي ينسى امر الله شهورا ودهورا نعم قال رحمه الله وايضا فينسيه عيوب نفسه ونقصها وافاتها. فلا يخطر بباله ازلتها

اصلاحها هذا يعني هذا ايضا نوع من انواع النسيان - [00:05:12](#)

انه لا يرى لنفسه عيبا فيقع في انواع من الغرور منها العجب تعظيم العقل منها الاغترار بالصحة ومنها الاغترار بالعافية ونحو ذلك

الاغترار بالمال نعم قال رحمه الله وايضا ينسيه امراض نفسه وقلبه والامها - [00:05:37](#)

فلا يخطر بقلبه مداواتها ولا السعي في ازالة عللها وامراضها التي تؤول به الى الفساد والهلاك فهو مريض مثل بالمرض ومرضه مترام

به الى التلف ولا يشعر بمرضه ولا يخطر بباله مداواته - [00:06:05](#)

وهذا من اعظم العقوبة العامة والخاصة يعني انشاء الانسان نفسه حتى لا يرى ظل قلبه مرضا هذا من اخطر انواع ما يكون ترى بعض

الناس من شدة انساء الله اياه - [00:06:25](#)

ينشغل ببدنه انشغال عظيم لو الممه اصبه لسعى في مداواتها وقلبه لا يدمع للمسكين ولا يلين اليتيم ولا يحزن على فوات الخير ولا

يفرح بالطاعة وما عمره فكر كيف يعالج هذا القلب - [00:06:45](#)

هذا من اخطر ما يكون وهنا من باب الفائدة الله جل وعلا قال نسوا الله فانساهم انفسهم انساهم عن ماذا تأمل معي لم

يقيدوا اطلقه فدل على ان هذا - [00:07:20](#)

النسيان للنفس عام يشمل ما ذكره ابن القيم واعلم لذلك الناس في نسائهم انفسهم انواع منهم من نسي نفسه صار لا يعمل الا لزوجته

منهم من نسي نفسه صار لا يعمل الا لاولاده - [00:07:47](#)

منهم من نسي نفسه صار لا يعمل الا لشهوته منهم من نسي نفسه صار لا يعمل الا للمنصب وهكذا دواليك ولكن هذه الامور اللي ذكرها

ابن القيم هي تشملها. نعم - [00:08:10](#)

قال رحمه الله وايضا ينسيها امراض نفسه وقلبه والامها. فلا يخطر بقلبه مداواتها ولا السعي في ازالة عللها وامراضها التي تؤول به

الى الفساد والهلاك. هو مريض مثخن بالمرط غرضه مترام به الى التلف. ولا يشعر بمرضه ولا يخطر بباله مداواته. هذا من اعظم

العقوبة العامة والخاصة - [00:08:28](#)

فاني عقوبة اعظم من عقوبة من اهمل نفسه وضيعها ونسي مصالحها ودائها ودواءها واسباب سعادتها وفلاحها وصالحها وحياتها

الابدية في النعيم المقيم ومن تأمل هذا الموضوع تبين له ان اكثر هذا الخلق قد نسوا انفسهم حقيقة وضيعوها واضاعوا حظها من -

[00:08:58](#)

وباعوها رخيصة بثمان بخس بيع الغبن. واي واي ضياع اشد من ان يصل الانسان الى مرحلة حاله حال البهائم ياكل يعيش ويعيش

ليأكل ينام ليرتاح ويرتاح لينام يا سبحان الله - [00:09:26](#)

هذه هي الحالة التي من اجلها خلق الله الانسان واصل من ذلك الا يعرف لماذا خلق اصلا واين المصير نسأل الله السلامة والعافية نعم

قال رحمه الله وانما يظهر وانما يظهر لهم هذا عند الموت - [00:09:50](#)

ويظهر كل الظهور يوم التغابن يوم يظهر للعبد انه غبن في العقد الذي عقده لنفسه في هذه في هذه الدار والتجارة التي اتجر فيها

لمعاده فان كل احد يتجر في هذه الدنيا لاخرته. وهل وهل ينفع شيئا ليت - [00:10:15](#)

حين حينما يقع الموت لا ينفي حينئذ لا ولا تحين مندم يعني العاقل ان يغتنم ساعات حياته فان الموت اذا جاء لم ينفعه شيء لم ينفعه

احد لا قريب ولا بعيد - [00:10:36](#)

لم ينفعه احد لا ذم الناس ولا مدحهم بالباطل لا ينفعه شيء لا صراخهم ولا سكوتهم ويظهر هذا جليا يوم التغاض ولذلك ما سمي هذا

اليوم بيوم التغابن ما سمي هذا اليوم بيوم التغابن - [00:11:05](#)

الا ويرى فيه كل انسان انه قد غبن فهذا ضيع لحظات وذا ضيع دقائق او ساعات واخر ضيع اياما وشهورا واخر ضيع شهورا وسنين

واخر ضيع سنينا ودهورا واخر لم يعرف اصلا - [00:11:36](#)

شيئا مما استقبله في يوم القيامة وهكذا الناس في تغاب فكل واحد يقول يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني ما ضيعت ساعة يا ليتني

ما ضيعت لحظة هذه الساعات والدقائق واللحظات هي عمر الانسان - [00:12:08](#)

ما الفائدة ان يضيعها الانسان في امور الله تعود على اخرته بالشيء ما الفائدة من هذا العمر ومن هذه الساعات والايام اذا لم يرجع عليك في اخرتك بشيء نسأل الله ان يأخذ بايدينا - [00:12:39](#)

وان يعيننا على انفسنا نعم قال رحمه الله فالخاسرون الذين يعتقدون انهم اهل الربح والكسب والكسب اشتروا الحياة الدنيا وحظهم فيها ولذاتهم بالآخرة وحظهم فيها. فاذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا - [00:13:00](#)
واستمتعوا بها ورضوا بها واطمأنوا اليها. كان سعيهم لتحصيلها. فباعوا واشتروا واتجروا وباعوا اجلا بعاجل ونسيئة بنقد وغائبا بناجز وقالوا هذا هو الحزم. ويقول احدهم خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به - [00:13:23](#)

وكيف ابيع حاضرا نقدا مشاهدا في هذه الدار؟ بغائب نسيئة في دار اخرى غير هذه وينضم الى ذلك ضعف الايمان وقوة داعي الشهوة ومحبة العاجلة للتشبه ببني الجنس فاكثر الخلقي في هذه التجارة الخاسرة - [00:13:46](#)
التي قال الله سبحانه وتعالى في اهلها اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون. وقال فيهم فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واذا كان يوم التغابن ظهر لهم الغبن في هذه التجارة فتتقطع عليها النفوس حشرات واما الرابع - [00:14:09](#)

فانهم باعوا فانيا بباق وخسيسا بنفيس وحقيرا بعظيم. وقالوا ما مقدار هذه الدنيا من اولها الى اخرها حتى نبينها حظنا من الله والدار الآخرة بها فكيف بما ينال العبد منها في هذا الزمن القصير؟ الذي هو في الحقيقة كغفوة حلم لا نسبة له الى دار البقاء - [00:14:37](#)
البتة قال الله تعالى ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من نار يتعارفون ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم. وقال تعالى يسألونك عن الساعة ايانا - [00:15:05](#)

سأها فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها. كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وقال تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار. وقال تعالى قال كم لبثتم - [00:15:24](#)
في الارض عدد سنين. قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين. قال ان لبثتم الا قليلا لو كنتم تعلمون وقال تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا - [00:15:48](#)
نحن اعلم بما يقول نحن اعلم بما يقولون. اذ يقول امثالهم طريقة الا باسم الله يوما. هذا التعدد في حكاية اللبس في الدنيا بحسب احوالهم منهم من يظن انه لبس يوما - [00:16:10](#)

او بعض يوم ومنهم من يظن انه ما لبث الا يوم ومنهم من يظن انهما لبث الا ساعة بالنهار ومنهم من يظن لبس عشية او ضحاها وهي اكثر من ساعة - [00:16:32](#)

فالناس في تذكرهم للدنيا يوم القيامة بين من يقول ساعة وبين من يقول يوم او باطل ووالله وبالله وتالله ان عمر الدنيا بالنسبة للآخرة لا شيء كنسبة حيزك الى ملكوت السماوات والارض - [00:16:51](#)

ما انت الا نقطة بالنسبة لملكوت السماوات والارض كذلك عمرك في الدنيا ما هو الا نقطة بالنسبة الزمن الدائم الذي يكون في الجنة نسأل الله ان نكون من اهله فيتعجب المرء - [00:17:19](#)

كيف يستطيل الانسان هذا الزمن ولا يعني يستثمره في اخرته كم من الناس ممن نعرفه من اقربائنا واصحابنا وجيراننا نراهم يشتغلون جل اوقاتهم في استثمار في الدنيا وصلاة الفجر لا يحافظون عليها - [00:17:40](#)

اذا لم يكن هذا غبنا فما هو الغبن اذا ايها الاخوة يجب على الانسان ان يكون دائما لاجئ الى الله تعالى الانسان بنفسه ضعيف يسأل الله حولا من حوله وقوة من قواي - [00:18:15](#)

ويعوذ يتعوذ بالله من شر نفسه يلجأ الى الله فيعصمه الله ويعينه ويوفقه ويعمل اعمالا لا يستطيع غيره ان يعملها نسأل الله من فضله نعم قال فهذا حقيقة هذه الدنيا عند موافاة القيامة - [00:18:39](#)

فلما علموا قلة لبسهم فيها وان لهم دارا غير هذه الدار هي دار الحيوان ودار البقاء. رأوا من اعظم الغبن بيع دار البقاء بدار الفناء. فاتجروا تجارة الاكياس ولم يغتروا بتجارة السفهاء من الناس - [00:19:06](#)

وظهر لهم يوم التغابن ذبح تجارتهم ومقدار ما اشتروه. وكل احد في هذه الدنيا بائع مشتر متجر. وكل الناس يغدو فبائع نفسه فموقوها او مبتاعها فمعتقها ينبغي على الانسان ان يتأمل في حال نفسه كل يوم - [00:19:26](#)

ماذا عملت لآخرتك ماذا ادخرت لآخرتك كتب الي من اثق به يقول كنت في محطة وقود اعبي السيارة والعامل بيده العشرات والعشرينات والدنانير فسقطت فخشي ان تطير هذه الدنانير والاموال - [00:19:48](#)

قال فداس عليها بقدمه ثم انزل رأسه ونادى من يعينه في جمعه يقول تأمل هذا الحال ان المال بهذه الخساسة ان اي انسان يمكن ان يدوس عليه كيف الناس يسعون الى هذا المال - [00:20:21](#)

بهذا النهم الذي نراه بهذا الغم الذين نعيشه بهذا الهم الذي نحس به هذا والله العجب يفكر احدنا كيف يزيد الدينار على الدينار خير لك واولى لك ثم اولى لك - [00:20:44](#)

ان تفكر كيف تزيد من رصيدك في الآخرة نعم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله فيقتلون يقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهده من الله. فاستبشروا ببيع - [00:21:09](#)

الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. فهذا اول نقده من ثمن هذه التجارة. فتاجر ايها المفلسون ويا من لا يقدر على هذا الثمن ها هنا ثمن اخر. ان كنت من اهل هذه التجارة فاعط هذا - [00:21:38](#)

من التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون. الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله. وبشر المؤمنين. يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم. داركم خير لكم - [00:21:58](#)

ان كنتم تعلمون والمقصود ان الذنوب تنسي العبد حظه من هذه التجارة الرباحة وتشغله بالتجارة الخاسرة وتشغله بالتجارة الخاسرة وكفى بذلك عقوبة والله المستعان نسأل الله ان يعينا واياكم على انفسنا - [00:22:28](#)

ايها الاخوة ينبغي الحذر من النفس لا سيما اذا اذا لم تكن مطمئنة ينبغي الحذر من هوى النفس فانها ميالة ولا يقولن احد قد وطأت نفسي حتى تبعثني لا تأمن جانب النفس - [00:22:51](#)

كما لا لا ينبغي ان تأمن جانب الشيطان ولا ينبغي ان يأمن الانسان من الاغترار بالدنيا فان هناك من يغتر بالدنيا وقد بلغ من الكبر عتيا تعود الانسان بالله عز وجل من النفس الامارة بالسوء - [00:23:14](#)

تعوذ الانسان من الشيطان تعود الانسان من فتنة الدنيا اسأل الله ان يعيذنا واياكم من فتنة الدنيا ومن فتنة المحيا ومن فتنة الممات. نعم قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها انها تزيل النعم الحاضرة - [00:23:34](#)

وتقطع النعم الواصلة فتزيل الحاصل وتمنع الواصل فان نعم الله ما حفظ موجودها بمثل طاعته ولاستجلب مفقودها بمثل طاعته فان ما عنده لا ينال الا بطاعته. هذي من عقوبات المعاصي - [00:23:56](#)

انها تزيل النعم الحاضرة تزيل النعم الموجودة وتقطع النعم الموصولة وزوال النعم الحاضرة لا يلزم ان يكون بالكم كما يتصور بعض الناس بل ربما يكون بالكيف انسان عنده اموال من الدنيا - [00:24:16](#)

لكن لا يستطيع بعد ان عصى الله تعالى ان يستفيد منها فصار زوال النعمة عنه بالكيف لا بالكم انسان عنده صحة وهذه نعمة من الله فعصى الله عز وجل لم يبتليه الله بالمرض - [00:24:43](#)

ولكن اصبحت العافية عليه وبالا من جهة اخرى فاصبحت هذه النعمة كيفا غير موجود لانه لم يستخدمها وهكذا مع ان القطع قطع النعم وزوالها قد تكون عينا وهذا حاصل ولو بعد اربعين سنة - [00:25:05](#)

هذه مسألة مهمة ايها الاخوة الذنوب اثارها تظهر دين على الانسان ما لم يتب والتائب من الذنب كمن لا ذنب له لا تظنن ابدا ان الله يغفل. وما الله بغافل عما تعمل - [00:25:37](#)

فهو سبحانه يهمل يهمل العبد ولا يهمل وربما يزيد عليه من العطاء وهو على المعصية حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا - [00:26:02](#)

فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس هذه من من عقوبات الذنوب ولا كيف وازيلت وهم تنادوا مصبحين فلما جاءوا ما وجدوا
الستان ولا وجدوا الحليق اصبحت كالصليب هذه من عقوبات المعاصي - [00:26:29](#)
قد تكون عاجلة قد تكون اجلة لكنها لا تهمل لا تكمل في افعال نعم في افعال ابداء لكن الواجب الانسان البدار والتوبة نعم قال رحمه
الله وقد جعل الله سبحانه لكل شيء سببا وافة. سببا يجلبه افة تبطله - [00:27:00](#)
فجعل اسباب نعمه الجالبة الجالبة لها طاعته وافاتها المانعة منها معصيته فاذا اراد حفظ نعمته على عبده الهمة رعايتها بطاعته فيها
واذا اراد زوالها عنه خذله حتى عصاه بها ومن العجب ومن العجب احسن الله اليك - [00:27:32](#)
ومن العجب علم العبد بذلك مشاهدة في نفسه وغيره سماعا لما غاب عنه من اخبار من ازيلت نعم الله عنهم بمعاصيه وهو مقيم على
معصية الله كأنه مستثنى من هذه الجملة - [00:27:57](#)
او مخصوص من هذه العموم وكأن هذا امر جار على الناس لا عليه وواصل الى الخلق لا اليه فاي جهل ابلغ من هذا واي ظلم للنفس
فوق هذا فالحكم لله العلي الكبير. هذا فعلا موضع عجب - [00:28:15](#)
كل الناس كافرهم ومؤمنهم يعلمون ان الله لك قوم نوح بالفرق واهلك نمرود واهلك قوم عاد واهلك قوم ثمود واهلك فرعون واله
واهلك قوم لوط واهلك اصحاب الايكة واهلك قريش - [00:28:37](#)
كلنا سمعنا بهذا ونستيقن بذا وكاننا امنا وكان بيننا وبين الله عهدا الا يعذبنا ثم عهد اذا عملنا به وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم - [00:29:07](#)
وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون ومن العجب علم العبد بان الله يزيل النعم اين الحضارة الاغريقية اين الحضارة البابولية
والاشورية والرومانية واليونانية والفارسية اين الحضارة الرومية اين الحضارة القيصرية - [00:29:30](#)
اين الحضارة الفرعونية؟ اين واين واين؟ كلها ازيلت نحن نستيقظ بان دولا تزال بسبب المعاصي والاثام وحضارات ازيلت بسبب
المعاصي والاثام وبلاد ابيدت بسبب المعاصي والاثام واذا اردنا ان نهلك قرية - [00:30:01](#)
امرنا مترفيا ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح كم هنا للتكثير وليس للتقليل اي
وكثيرا ما اهلكنا من القرون من بعد نوح - [00:30:30](#)
وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا والله هذا الجهل بعيني انسان يرى فلان يهلك فردا يرى البيت الفلاني هلك جماعة يرى المجتمع
الفلاني هلك يرى البلدة الفلانية هلكت ومع ذلك لا يتحرك فيه شيء - [00:30:55](#)
والله هذا من اعظم عواقب الذنوب ان القلب اصبح لا يحس نعم قال رحمه الله فصل ومن عقوباتها انها تباعد بين انها تباعد عن العبد
وليها وانفع خلق الخلق له - [00:31:27](#)
وانصحهم له ومن سعاده في قربه منه وهو الملك الموكل به وتدني منه عدوه واغش واغش الخلق له واعظمهم ضررا له وهو
الشیطان فان العبد اذا عصى الله تباعد منه الملك بقدر تلك المعصية - [00:31:48](#)
حتى انه يتباعد عنه بالكذبة الواحدة مسافة بعيدة. وفي بعض الاثار اذا كذب العبد تباعد منه الملك ميلا من نتن ريحه. نسأل الله
السلامة والعافية. والله هذا امر عظيم ايها الاخوة - [00:32:12](#)
ان الانسان اذا اذنب الذنب قرب به الشيطان وابتعد عنه ملائكة الرحمة اي عقوبة اعظم من هذا نعم قال فاذا كان هذا تباعد الملك منه
من من كذبة واحدة فماذا يكون مقدار بعدي منه مما هو اكبر من ذلك وافحش مني؟ قال بعض السلف اذا ركب الذكر الذكر -
[00:32:31](#)
وعجت الارض الى الله وهربت الملائكة الى ربها وشكت اليه عظيم ما رأت. الله اكبر هذا ذنب قوم لوط عليه السلام قوم لوط كانوا
يأتون الذكران من العالمين كما ذكر الله عز وجل عنه - [00:33:02](#)
وهذا الاثر يعني من الامور العظيمة والتي تدل على قبح هذه الجريمة نسأل الله لنا ولامة الاسلام المعافاة من هذه الاثام والفواحش ما
ظهر منها وما بطن. نعم وقال بعض السلف اذا اصبح العبد ابتدره الملك والشیطان فان ذكر الله وكبره وحمده وهله طرد الملك -

الشیطان وتولاه. وان افتتح بغير ذلك ذهب الملك عما تولاه الشیطان. طبعاً اه قد تقول له كيف الملك يطرد والشیطان يطرد الملك؟
 لان الملائكة ترى الجن والجن يرون الملائكة بالنسبة للجن ليس غيب - [00:33:57](#)
 الملائكة بالنسبة للجن الصحيحة من اقوال اهل العلم ان الجن يرون الملائكة ولذلك ابليس ابليس لما جعل سورة سراقه ابن مالك ابن
 جعشم في غزوة بدر وقف مع منو مع المشركين - [00:34:19](#)
 فلما كاد الجيشان ان يلتحما ولى هارباً فناداه ابو جهل ما لك يا سراقه قال اني ارى ما لا تروه. ها اني ارى معناته. وهذا اثبته الله وين
 في القرآن - [00:34:40](#)
 اثبته الله في القرآن في سورة الانفاق. نعم قال ولا يزال الملك يقرب من العبد حتى يصير الحكم والغلبة والطاعة له فتتولاه الملائكة
 في حياته وعند موته وعند بعثه كما قال تعالى فوالله اذا تولاه الملائكة - [00:34:58](#)
 فصار اولياؤه الملائكة يحس بالانس ما لا يعلمه الا الله عز وجل ويسعد في حال خلوته ما لا يدركه الا الله جل وعلا كما قال من سلف
 انا لفي نعيم لو علم الملوك ابناء الملوك ما نحن فيه - [00:35:19](#)
 لجالدونا عليها بالسيوف سبحان الله العظيم اذكر وانا صغير انه كان هناك رجل مبتلى بالمرض وكان شاباً في شبابه حسن الطاعة
 والعبادة ولما بلغ الثلاثين من العمر اصيب بمرض اقعده على الفراش - [00:35:39](#)
 فكنت لا تراه الا مبتسماً هذا من اعجب الاشياء جلس على هذه الحالة قرابة عشر سنوات هو الفراش ما يستطيع يتحرك الا بصعوبة
 لقضاء الحاجة فقال له شخص وانا كنت موجود واذكر هذا - [00:36:05](#)
 ما تحس بالوحشة الناس تعرفون يأتون اول يومين ثلاث خلاص يملون فقالوا هو مقعد على فراشه قال اني في انس لو جاء الخلق
 كلهم ما افرح بهم قال له كيف - [00:36:27](#)
 اخوه يقول له كيف قال له اقول سبحان الله الحمد لله الله او رجل عام يقول سبحان الله الحمد لله الله اكبر لا اله الا الله. يقول احس
 ان الله معي - [00:36:47](#)
 وان الملائكة معي يقول احس بشيء عجيب وكان من شأنه رحمه الله انه في اليوم الذي قبض فيه قال لزوجته اكسي البيت وافتحي
 الشباك وعطري الدار فان ضيوفا سيأتون به - [00:37:03](#)
 هذا في يوم وفاتي تقول زوجته ان كنست الدار وآآ بخرت الغرفة وفتحت الدرايش والشبابيك للتهوية تقول انتظر من يأتي يقول ما
 هي الا لحظات الا واسلم نفسه يقول قبل ان يسلم يقول اين الضيوف؟ قال الا تريه - [00:37:24](#)
 انتي ما تشوفينهم هذا امر عجب ايها الاخوة من لم يحس بالانس بالله عز وجل بتولي الملائكة له بقربه اياه لن ما احس بلذة الدنيا
 اصلاً. لذة الدنيا بالانس بالله عز وجل. نعم - [00:37:54](#)
 قال رحمه الله كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
 كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:38:16](#)
 واذا تولاه الملك تولاه انصح الخلق وانفعمهم وابرهم. فثبته وعلمه وقوى جلاله. وايده قال تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم
 فثبتوا الذين امنوا ويقول له الملك عند الموت لا تخف ولا تحزن. وابشر بالذي يسرك ويثبتته بالقول الثابت احوج ما يكون اليه في
 الحياة - [00:38:37](#)
 دنيا وعند الموت وفي القبر عند المساءلة. الله. فليس احد انفع للعبد من صحبة الملك له. وهو وليه في يقظة ومنامه وحياته وعند
 موته وفي قبره ومؤنسه في وحشته وصاحبه في خلوته ومحدثه في سره يحارب عنه عدوه - [00:39:02](#)
 ويدافع عنه ويعينه عليه ويعيده بالخير. ويبشره به ويحثه على التصديق بالحق كما الاثر الذي يروى مرفوعاً وموقوفاً ان للملك ان
 للملك بقلب ادم ابن ادم احسن ما عليك. ان للملك بقلب ابن ادم لمة وللشیطان لمة. فلمة الملك ايعاد للخير وتصديق بالوالد -

ولمتموا الشيطان ابعاد بالشر وتكذيب بالحق. المقصود باللمة هي اللي حنا نسميها بالعامية عندنا بالكويت حس بنغزة بقلب يقول لك اه حس بشي بقلبي. هذي هي اللمة اللمة احساس القلب قطرات القلب - [00:39:54](#)

وانا انصح نفسي وانصحكم ان ندرب انفسنا على قضية ايش؟ الاحساس بوجود الملائكة الاحساس بصحبة الملائكة الاحساس برفقة الملائكة وانت تمشي وانت تقعد وانت تجلس ها حس ان في ملائكة معك - [00:40:16](#)

يعني لابد الانسان ان يحدث نفسه بهذا فيعيش عيشة السعداء نعم قال رحمه الله اذا اشتد قرب الملك من العبد تكلم على لسانه والقى على لسانه القول السديد واذا بعد منه وقرب منه الشيطان. تكلم على لسانه والقى عليه قول الزور والفحش. حتى ترى الرجل يتكلم - [00:40:39](#)

على لسانه الملك والرجل على لسانه الشيطان. وفي الحديث ترى بعض الناس ممن تؤذه الشياطين تؤذن يتكلم بكلام في حال الاز لما تسأله في حال الطاعة ايش قلت هذا الكلام؟ قال والله ما ادري شلون جت. هو يقول - [00:41:09](#)

والله هو يقول وبعض من آآ تولاهم الله عز وجل وجعل الملائكة اوليائه يجلسون في بعض المجالس ويتكلمون يفتح الله عليهم باشياء ما لا تجده عند غيره. نعم وفي الحديث ان السكينة تنطق على لسان عمر - [00:41:31](#)

وكان احدهم يسمع الكلمة الصالحة من الرجل فيقول ما القاها على لسانك الا الملك ويسمع ضدها فيقول ما القاها على لسانك الا الشيطان. فالملك يلقي في القلب الحق ويلقيه على اللسان والشيطان - [00:41:56](#)

الباطل في القلب ويجريه على اللسان. فمن عقوبة المعاصي انها تبعد من العبد وليه الذي سعادته في قربيه وموالاته وتدرى منه عدوه الذي هلاكه وشقاؤه وفساده وشقاوته وفساده في قربيه وموالاته. حتى ان الملك - [00:42:13](#)

نافحوا عن العبد ويرد عنه اذا سفه عليه السفه وسبه. كما اختصم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا. جعل احدهم ويسب الآخر وهو ساكت وتكلم بكلمة يرد بها على صاحبه - [00:42:35](#)

فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال فقال يا رسول الله لما رددت عليه بعض قوله قمت فقال كان الملك ينافح عنك فلما رددت عليه جاء الشيطان فلم اكن لاجلس - [00:42:51](#)

اذا دعا العبد المسلم لآخيه بظهر الغيب امن الملك على دعائه وقال لك بمثله. اذا فرغ من قراءة الفاتحة امنت الملائكة على دعائه. الله اكبر. واذا اذنب العبد المؤمن الموحد المتبع لسبيله وسنة رسوله - [00:43:07](#)

صلى الله عليه وسلم استغفر له حملة العرش ومن حوله. طبعاً العبد المؤمن البعيد عن الشهوات البعيد عن البدع هو الذي يستغفر له حملة العرش. اه صاحب الكبائر حملة العرش لا يستغفرون له - [00:43:27](#)

صاحب البدع حملة العرش لا يستغفرون. بدليل اقرأوا الآية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة الان هذا يا ربنا هذا تفسير الاستغفار كيف استغفارهم - [00:43:46](#)

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا فاغفر للذين تابوا اذا ليس عندهم معاصي. توب واتبعوا ما عندهم بدع ما قال له هذه الآية ما هو مثل والثانية. الثانية يستغفرون لمن في الارض - [00:44:09](#)

هنا تفسير من اللي في الارض ليستغفر لهم؟ تابوا واتبعوا السبيل انجاهم الله من الشينين الشينين الشهوات والشبهات لذلك اذا اراد الانسان ان يكون اهلاً لدعاء حملة العرش وهو دليل وايدان على انه ال لرحمة الله - [00:44:30](#)

عليه ان يكون تائباً متبعا. نعم قال رحمه الله واذا نام على وضوء بات في شعاره ملك فملك المؤمن يرد عنه ويحارب ويدافع ويعلمه ويثبتته ويشجعه فلا يليق به ان يسيء جواره ويبالغ في اذاه وطرده عنه وابعاده. فانه ضيفه وجاره. الله اكبر - [00:44:52](#)

والله لو جاك عدو صار ظيف عندك تكرمه من الانس كيف؟ وهذا ملك ملك كريم جعله الله معك وهو يعينك ويحفظك ويسددك نعم واذا كان اكرام الضيف من الادميين والاحسان الى الجار من لزوم الايمان وموجباته. فما الظن باكرام اكرم - [00:45:18](#)

وخير الجيران وابرهم. واذا اذى العبد الملك بانواع المعاصي والظلم والفواحش دعا عليه ربه وقال لا جزاك الله خيراً كما يدعو له اذا اكرمه بالطاعة والاحسان قال بعض الصحابة ان معكم من لا يفارقكم - [00:45:46](#)

من لا يفارقكم فاستحيوا منهم واکرموهم قال ولا ولا النعم ممن لا يستحي من الكريم العظيم القدر ولا يجله ولا يوقره. قد نبه سبحانه على هذا المعنى بقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين. اي - [00:46:07](#)

هؤلاء الحفاظين الكرام واکرموهم واجلوهم ان يروا منكم ما تستحيوا ان يراكم عليه من هو مثلكم. تأمل اما يعني بلاغة القرآن شيء يبهز العقل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين. ما قال عليكم ملائكة - [00:46:29](#)

وبس ان عليكم لحافظين كراما كاتبين حافظين بيان الوظيفة كراما بيان الوصف كاتبين الحال طيب خذ الان المعنى الاخر تأمل معي الان حافظين اذا هو يحفظك ويحفظ لك ويحفظ عليك - [00:46:50](#)

اه كراما هم كرام عند الله كرام في انفسهم ينبغي انت ان تكرمهم وهذا يسمى يسمى ترغيب ايش يسمى؟ ترغيب طيب في ناس ما ينفع معهم الترغيب جاءت ترهيب كاتبين ترى يكتبون - [00:47:19](#)

انتبه يا سبحانه الله بعد هذا كله الانسان يجعل الملكين ها لا يبالي ويعصي الله تبارك وتعالى نسأل الله جل وعلا ان يتوب علينا وعليه. كيف الانسان يفتاب؟ كيف ينم؟ كيف يذكر فلان وفلان؟ كبائر الذنوب هذه يا اخوان - [00:47:39](#)

كبائر الذنوب نعم قال رحمه الله والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم اذا كان ادم يتأذى ممن يفجر ويعصي بين يديه وان كان قد يعمل مثل عمله فما الظن باذى الملائكة الكرام الكاتبين. والله المستعان - [00:48:00](#)

فصل ومن عقوباتها انها تستجلب مواد هلاك العبد في دنياه واخرته فان هذه من اثار الذنوب انها تستجلب مواد الهلكة هذا مثل الإنسان اللي يجيب لبيته السم ويجيب مواد فاسدة ويجيب هواء فاسد. وبعدين يشتكي يقول له والله عندي مرض. اكيد عندك مرض - [00:48:24](#)

انت اللي جلبت المواد التالفة هذي فالذي يعمل الذنوب يجلب التوالف على روحه ونفسه. نعم. فان الذنوب هي امراض متى استحسنت قتلت ولا بد وكما ان البدن لا يكون صحيحا الا بغذاء يحفظ قوته واستفراغ يستفراغ المواد الفاسدة والاخلق الرديئة التي - [00:48:51](#)

متى غلبت عليه افسدته وحمية يمتنع بها من تناول ما يؤذيه ويخشى ضرره. فذلك القلب لا تتم حياته الا بغذاء من الايمان والاعمال الصالحة يحفظ قوته واستفراغ بالتوبة النصوح يستفراغ المواد الفاسدة والاخلط الرديئة منه - [00:49:14](#)

وحمية وحمية توجب له حفظ الصحة وتجنب ما يضادها. الانسان كثير من الناس يحسن حمية توجب له حفظ صحته ولكن الواجب على الانسان ان يسعى لحمية توجب له حفظ دينه - [00:49:38](#)

هذا اهم كم من الناس اليوم اعرفهم يبذلون اموال لحمية الابدان وليس عنده استعداد لبذل دينار في حمية الدين واعجب نعم نعم. قال وهي عبارة عن ترك استعمال ما يضاد الصحة - [00:50:00](#)

والتقوى اسم متناول لهذه الامور الثلاثة فما فات منها فات من التقوى بقدره واذا تبين هذا فالذنوب مضادة لهذه الامور الثلاثة فانها تستجلب المواد المؤذية وتوجب التخليط المضاد للحمية وتمنع الاستفراغ بالتوبة النصوح. فانظر الى بدن عليل قد تراكمت عليه الاخلاق الرديئة - [00:50:23](#)

مواد المرط هو لا يستفرضاها ولا يحتملها كيف تكون صحته وبقاؤه. ولقد احسن القائل جسمك بالحمية حصنته مخافة من الم طاري. وكان وكان اولى بك ان تحتمي من المعاصي خشية النار. جسمك - [00:50:48](#)

بالحمية حصنته مخافة من الم طارئ وكان اولى بك ان تحتمي من المعاصي خشية النار هذا لو كان يعقل نعم فمن حفظ القوة بامتنال الاوامر. استعمل الحمية باجتناّب النواهي. واستفراغ التخليط بالتوبة النصوح لم - [00:51:08](#)

دع الا للخير مطلبا ولا من الشر مهربا والله المستعان اه نكمل ولا تشوف يا شيخنا لا كيفكم انتوا قال لي انا نكتفي بهذا القدر لعل الموعدة تكون قليلة ابلغ - [00:51:35](#)

نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم موعظة في قلوبنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:51:52](#)